

كيف توقفون الإرهاب..؟؟ توقفوا أنتم عن الإرهاب !..

محمد يوسف عدس

هذا عنوان الفصل الخامس من كتاب عجيب ألفه مايكل مور عن "جورج دبليو بوش" .. ومنظومته السياسية العسكرية الحاكمة ، التي يعتقد أنها تسلّلت إلى السلطة في لحظة غياب من الوعي الحقيقي لعقل الشعب الأمريكي ... يكتب مور عادة بأسلوبه المشهور الذي يمزج فيه السخرية اللاذعة إلى درجة الجنون .. بالحقائق الموجهة إلى حد الإيلام .. وهو في كلتا الحالتين لا تفارق الابتسامة شفثيه .. وكأنه لم يفعل شيئاً يستوجب الخجل أو الاعتذار.. إنه أشبه ما يكون بالطفل البريء الذي يتصرف بالفطرة بلا افتعال ولا مداراة ولا نفاق.. أو أي شيء من الانحرافات العقلية التي يكتسبها الإنسان عادة من التنشئة الاجتماعية ...

الذين قرءوا لمايكل مور أو شاهدوا أفلامه الوثائقية ذائعة الصيت- يعرفون أنه رجل متعدد المواهب ، فهو مؤلف كتب مشهورة من أكثر الكتب مبيعاً ، وهو كاتب مقال متميز .. كما أنه مؤلف ومخرج للأفلام الوثائقية التي بلغت من الشهرة والإبداع الفني ما استحقت عليه جوائز عالمية ، كان آخرها جائزة الأوسكار ..

ولم يكن من قبيل الصدفة أن يقصر مور إبداعه الفني على هذا النوع من الأفلام فهو رجل صاحب رسالة سياسية واضحة .. ورغم الثروة التي هبطت عليه فجأة إلا أنه يتمتع بدرجة كبيرة من الزهد .. وليس أدلّ على ذلك من أنه لا يقرب الخمر في مجتمع يضع تعاطي الخمر والخبرة بأصنافها والتميز بين مذاقاتها وإجادة الحديث عنها في أعلى سلّم القيم الاجتماعية ..

وقد رأى أن الفلم الوثائقي هو الذي يعبر عن رسالته أفضل تعبير وأنقاه ، فنأى بنفسه تماماً عن أفلام الروايات التي تعتمد على الإثارة الحسية وقصص الجنس والعنف التي تضيع فيها الرسالة المزعومة تحت أكوام المتع الرخيصة والتفاهات ، ولا ينسى مور أبداً في كل أنشطته الفنية والفكرية والاجتماعية رسالته السياسية لإيقاظ الناس وتفتيح أعينهم على مخاطر السياسات الخارجية التي تنتهجها الإدارة الأمريكية ، وعلى تورطها في حروب لا ضرورة لها ولا هدف إلا خدمة المصالح الاستغلالية لحفنة جشعة من أصحاب الشركات ورجال المال ، والأعمال يسعون لانتهاج ثروات الشعوب ، لم ينس مور رسالته حتى في تلك اللحظة الحاسمة وهو يتسلم جائزة الأوسكار ..

يقول (شكراً لكم !) ثم ينزل ، يحكى لنا مور أنه قد جرى بينه وبين نفسه أثناء اتجاهه نحو المنصة حوار خاطف شقّ مشاعره إلى نصفين متصارعين ..

يقول: شعرت كأن على كتفي الأيمن ملاكا يقول لي : " قل لهم كلاما طيبًا ، وأشكرهم على اختيارهم لك ، فهذا واجبك في هذا الموقف " وكان على كتفي الأيسر شيطان يحرضني ويمسك بتلابيب عقلي ، ويهمس في أذني محذرا : لقد جاءتك الفرصة يا مايكل من أوسع أبوابها ، وسيسمعك العالم كله وأنت على الهواء ، فقل لهم ما يعتلج في صدرك ولا تبالي " .

يقول مور : حتى هذه اللحظة لم يكن في ذهني شيء محدد سوى فكرة غامضة ، فقط عندما أصبحت أمام الميكروفون شعرت بأن الكلمات تتدفق على لساني ووجدتني أقول: "لقد أصبحت الأفلام الحقائقية بالغة الأهمية ، وذلك لأننا نعيش في زمن تنتج فيه الانتخابات الخرافية رئيساً خرافياً ، إننا نعيش في زمن يحكمنا فيه رجل يرسلنا إلى جبهة الحرب لأسباب أسطورية" وهنا ضجت القاعة بالضحك .. فقد كانت الإشارة واضحة الدلالة ، وإذا بمور يفجر قنبلته الشهيرة التي عبرت القاعة لتصل إلى أسماع العالم بأسره ، صاح مور قائلاً: "إننا ضد هذه الحرب العبيثة المشتعلة في العراق .. عار عليك يا مستر بوش .. عار عليك ألف مرة ..!!!"

ليس هناك إلا رجل واحد هو الذي يستطيع أن يقول هذا الكلام بهذه الجرأة في مثل هذا المكان وفي مثل هذه المناسبة .. ولا بد أن يكون أيضا مجنوناً .. إنه إذن مايكل مور ..! ولذلك لم يحظ بأي عناية من جانب إعلامنا العربي لأنه يمثل عنده الثورة على الأبقار المقدسة ، وعلى الأوضاع المستقرة ، وعلى المشروعات السلطوية التي كرس لها الإعلام العربي نفسه ، ودعا الناس لعبادتها من دون الله ...

عندما طرح مايكل مور السؤال الذي ظهر في مستهل هذا المقال كعنوان فصل من فصول كتابه العجيب أتبعه بالإجابة العفوية الطبيعية .. فقلت لنفسي لقد وضع الرجل السؤال وأجاب عليه في نفس اللحظة إجابة منطقية مقتعه ، فماذا بقي له أن يقول بعد ذلك ..؟؟ إنه ينتقل فجأة إلي أسلوبه الساخر وكأنه قد تخلص عن الكلام المنطقي الجاد وبدأ في الهزل ، ولكنك تذهل أنه برغم السخرية الحادة ما يزال الرجل يجرد الواقع من كل ما علق به من زيف وتحريف ، ويضرب بأصابعه الذكية المدربة في أعماق الحقيقة ، إنه يقول للأمريكيين : إذا كنتم تريدون حقاً أن تحاربوا الإرهاب فلا تحاربوه في العراق أو أفغانستان ، الإرهاب هنا قائم في عقولنا ، وفي أسلوب معاملتنا مع الآخرين ، وفي سياساتنا الإمبريالية الاستغلالية ، وفي غطرستنا ، ونزعتنا الاستعلائية في العالم ، ثم يتقدم لهم بعدد من النصائح التفصيلية قد تثير الضحك ولكنها لا تتجاوز الحقيقة والواقع ، ونحن هنا نجتزئ منها بالنصائح التالية :

١- عندما تقومون بانقلاب ضد زعيم دولة منتخب ديمقراطياً – افعلوها صحّ – فلا تفرضوا على شعوب هذه البلاد ديكتاتوراً من صنعكم يسومها سوء العذاب ، كما فعلتم في شيلي وإندونيسيا وجواتيمالا وغيرها من بلاد العالم ...!

٢- عندما تحاولون قتل رئيس دولة كوبا مرة ثانية تأكدوا أولاً أن السيجار الذي ستهدونه إليه محشو بنوع جيد من المتفجرات حتى لا تتكرر المهزلة [يقصد مؤامرة خليج الخنازير الفاشلة] ..!

٣- عندما تساعدون شركاتكم على نهب ثروات البلاد الأجنبية فلا تنسوا أن هذا سيجعل شعوب هذه البلاد تكرهنا من الأعماق ، لكي تكونوا جادين في دعوتكم لنشر الديمقراطية في العالم لا تحاربوا النتائج التي أفرزتها الديمقراطية في بعض البلاد .. [كما حدث في شيلي وكما يحدث الآن في فلسطين ..!].

٤- توقفوا عن مساندة الأنظمة الدكتاتورية المستبدة لأن الشعوب لن تغفر لنا هذا الموقف أبداً ...!

٥- عندما يقتلون مدنيين منا تقولون هذا إرهاب ، أما إذا قتلنا منهم عشرات الألوف كما في العراق وأفغانستان تقولون إنها عمليات اضطرارية غير مقصودة ، وأنتم تعرفون أنكم تكذبون ...

٦- يخاطب بوش فيقول: " عندما تعلن أن مهمتك قد أنجزت وانتهت الحرب .. كان عليك أن تتأكد أولاً .. فإنجاز المهمة لا يكون إلا بانسحاب القوات الأمريكية من العراق ..!!

٧- فيم هذا الضجيج حول الأسلحة النووية التي يملكها أو يعتزم امتلاكها غيرنا ...!! لقد قتلنا نحن بهذه الأسلحة أكثر مما فعلته أي دولة أخرى في العالم .. وأول من يجب تدمير أسلحته النووية هو نحن .. أليس كذلك ..؟! يجب أن نتوقف عن لعب دور شرطي العالم ، فنذهب إلى مناطق إنتاج البترول ونقول لهم : ارفعوا أيديكم ، سلّموا البترول ! ..

ماذا لو حاولنا مساعدة الآخرين ؟ ماذا لو كففنا عن إرهاب الناس ونهب ثرواتهم وتسخيرهم كالعبيد لخدمة مصالحنا ؟

٦- علينا أن نعترف بأننا نحن الذين صنعنا الإرهاب بسلوكنا الأناني تجاه العالم ، ولن يتحقق لنا أمن إلا إذا تأكدنا أن كل الناس يحصلون على احتياجاتهم الحيوية ، ويحلمون بحياة أفضل ؛ لنؤكد على الأقل أننا لسنا الذين نسرق أحلامهم! ..

فلسطين وإسرائيل :

ضمن نصائح مور للأمريكيين لوقف الإرهاب في العالم تأتي نصيحته عن إسرائيل وهي النصيحة السادسة في ترتيب قائمة النصائح الثماني عشرة .. يقول فيها: ربما يكون من المناسب أن تعرفوا لماذا فاض الكيل بمئات الملايين من شعوب العالم بالقارات الثلاثة على امتداد الأرض من مراكش على المحيط الأطلسي إلى الفلبين على المحيط الهادي ..؟ إنه بسبب ما تفعله إسرائيل في فلسطين .. كُفوا عن ترديد تلك الأسطوانة المشروخة عن "اللاسامية" وتخويف الناس بها فأنا أتحدث عن حقيقة: أننا - نحن الأمريكيين - نساند إسرائيل في حربها ضد الشعب الفلسطيني ، والآن دعونا نتساءل: من أين جاء العرب بفكرة المظلومية هذه .. يقول مور رداً على تساؤله: ربما حدث هذا عندما تطلع طفل فلسطيني إلى السماء فرأى طائرة أباتشي أمريكية تطلق صاروخاً يسقط في غرفة نوم أخته الطفلة فيمزق جسدها مزقاً ..!

بعض الأمريكيين سيقول لك معترضاً: هل يكفي هذا سبباً ليرقص الفلسطينيون في الشوارع فرحاً عندما هوجم مركز التجارة العالمي وقتل تحته ثلاثة آلاف أمريكي؟! ثم يتابع: لقد قُتل كثير من الأطفال الإسرائيليين أيضاً بيد الفلسطينيين ، ولكنى أعتقد أن الإسرائيليين يعلمون أنهم مخطئون وأنهم سوف يفعلون ما يفعله الفلسطينيون لو كانوا في مكانهم ...

ثم يقترح مور الآتي: "هناك طريقة لإيقاف القنابل البشرية التي تُرعب الإسرائيليين .. امنحوا الفلسطينيين بعض طائرات أباتشي قاذفة الصواريخ كما فعلتم مع إسرائيل .. وكما تعطون إسرائيل أربعة مليارات من الدولارات سنوياً أعطوا الفلسطينيين أيضاً نفس المبلغ من المال .. ثم دعوا الفلسطينيين والإسرائيليين يتقاتلون حتى يُفنى بعضهم البعض .. وبذلك تنتهي المشكلة .. و دعونا نستريح ...!!

يتضح من كلام مور رغم صدق إشارته أنه لم يتعمق القضية الفلسطينية كما ينبغي له ، وربما كان هذا التناول السريع وسيلة لتجنب الخوض في حقل ألغام أمريكي لا نجاة منه لأحد حتى ولو كان مايكل مور نفسه ...!

الله يلعن بوش:

كنت أتمنى أن يكتب مايكل مور الفصل السادس من كتابه ، بأسلوب أكثر حذقاً وأقل خفة .. ولكن من يعرف مايكل مور لا يستطيع أن يطلب منه المستحيل .. فهو يكتب أي شيء يأتي على خاطره بالطريقة التي يريدتها مهما كانت حساسية الموضوع الذي يتعرض له .. ولأن موضوع هذا الفصل بالغ الإثارة معبر عن جوانب من

شخصية بوش غفل عنها الكثير من الكتاب- رأيت أن أسوقها للقارئ ملتزماً بأفكار مور الأساسية متجنباً خفة أسلوبه وشطحات خياله بقدر الاستطاعة ..

تخيل مور أن الله قد تدخل أثناء تأليف هذا الكتاب ووضع هذا الفصل بنفسه، ولأن الله علمه مباشر ويقيني، فلا يمكن سؤاله عن مراجعه .. ولذلك خلا هذا الفصل من الإشارات المرجعية ..

قال الرب : لقد دأب واحد من البشر على إثارتي في الآونة الأخيرة بتقديم نفسه إليكم على أنه رسولي الشخصي إليكم .. أذكركم بأنني السميع البصير الذي لا يخفى عنه مثقال ذرة في السموات والأرض ، وهذا ما قد سمعته من هذا الرجل الدعي حيث يقول: "لم يكن في إمكاني أن أصبح حاكماً لـ "تكساس" لو لم أكن مؤمناً بأن خطة إلهية تجاوزت كل الخطط البشرية هي التي أرادت ذلك" وقال أيضاً: "أنا أومن بأن الله يريدني أن أكون رئيساً" ...

لطالما سمعت هذا البوش يدعي أنه يتصرف في الأرض نيابة عني .. وها أنا ذا أقول لكم قولاً قاطعاً: إن هذا الشخص لا يتحدث باسمي ولا باسم أي واحد هنا في السماء .. إنني عندما أريد أن أتحدث إلى البشر فإنني أبعث بنبي حقيقي بكلامي .. وأنا لم أبعث (جورج دبليو بوش) بأي رسالة على الإطلاق ..

إنني لم أرسله للقضاء على صدام حسين ، ولم أرسله لمحاربة أي محور للشر ، بل لم يكن من المفترض أصلاً أن يصبح هذا البوش رئيساً أبداً ، وأعلموا أنني استجبت لدعواتكم ، فقد أزحت أباه من الرئاسة ، فلما ظهر ابنه هذا بعد ذلك بثماني سنوات استجبت لدعواتكم مرة أخرى فجعلت ذلك الشخص المسمى "آل جور" يحصل على أغلبية الأصوات ، ولكن تدخلت محكماتكم العليا فأفسدت نتائج الانتخابات ... [الحق أقول لكم: في بادئ الأمر لم أكن معنياً كثيراً بهذا البوش الصغير لأنه وفق خطتي الإلهية .. مخلوق ليكون واحداً من أبناء الذوات الهازلين الذين يملنون الحفلات الليلية صخباً ولعباً ومرحاً .. هؤلاء الأولاد لهم أهمية كبيرة لكم لأنهم يضحكونكم ويدخلون السرور عليكم ويخففون عنكم هموم الحياة .. ولكن قد يحدث أن يصدم أحدهم شخصاً أثناء عودته إلى البيت قبل الفجر .. فيقتله لأنه يقود سيارته وهو في سكر بين .. وهذا قضاء وقدر !.. كان جورج الصغير هذا يؤدي دوره حسب الخطة على ما يرام حتى وقع في أيدي من أفسدها ، وجعله يتوب عن الإدمان والصلابة .. ثم إذا به يصبح حاكماً لتكساس .. ثم بعد ذلك رئيساً لأمريكا !!..]

[إنني أخاطب القلة منكم الذين لا يزالون يؤمنون بي فأقول لهم : إنني أنا الله ربكم، أما هو فإنه ابن جورج بوش وليس ابن الله .. وعندما ينتهي أجله المقرر له فسألحقه بوظيفة مناسبة لمؤهلاته في الدنيا .. وهي وظيفة عامل نظافة في موقف سيارات كبار الأثرياء والساسة عندما أضع يدي عليهم وأجعلهم في نار جهنم

خالدين فيها أبداً .. وهذا هو جزاء المترفين الفاسدين المفسدين في الأرض .. واعلموا أنني لم أمر هذا البوش بغزو أي دولة .. لا أفغانستان ولا العراق ولا غيرها ... والآن كفاكم هذا الصياح الفارغ: "حفظ الله أمريكا" ..! ما الذي جعلكم تعتقدون أنكم احتكرتم بركتي دون بقية البشر ..؟! أنا ليس عندي (خيار وفقوس) .. كلكم عندي سواء .. هل سمعتم أحداً في جيبوتي يقول "حفظ الله جيبوتي" أو "حفظ الله بوتسوانا" .. لا تستخدموا اسمي أبداً لتبرير سفاهاتكم ومنكراتكم ..]

[لقد صرح جورج دبليو بوش في الكاتدرائية الكبرى بعد أيام قليلة من حادثة 9/11 بأن رسالته الآن هي أن يطهر العالم من الشر .. وأعتقد الناس أنه سيفعل ذلك .. ولكنه لم يفعل ولن يفعل .. فإذا كنتم تريدون حقاً أن تتخلصوا من بعض الشرور فابدعوا بأنفسكم أولاً: إن ترككم للناس هانمين في الشوارع بلا مأوى شر .. وترك ملايين الأطفال جوعى شر وخطيئة .. إذا كنتم تريدون حقاً أن تحاربوا صانع الشر؟! فأغلقوا على أنفسكم أبواب غرفكم واضربوا أنفسكم بالأحذية لمدة ساعة ضرباً لا هوادة فيه .. ثم أخرجوا جميعاً لإسقاط ذلك الشرير القابع في البيت الأبيض الكبير ...

هذه هي رسالتي إليكم فإن تقاعستم عن تنفيذها فسأشويكم في ناري بلا رحمة ... تجنبوا توجهاتكم العنصرية باعتقادكم أنكم أفضل مخلوقاتي .. أنتم لستم كذلك .. وفي الحقيقة أنتم مصنفون عندي بين أغبي الشعوب على هذا الكوكب الأرضي ..! ... [

انتهى كلام الرب كما ورد على رواية مايكل مور في كتابه العجيب الموسوم بعنوان: **Dude :Where Is My Country** ولكن مثل كل الطغاة الأغبياء والمترفين الفاسدين المفسدين في الأرض أبداً لم يعبأ بوش بنصائح مايكل مور .. بحسبانه أحد المتبئين الحمقى أو المجانين .. فلم يلبث إلا قليلاً حتى ارتكب خطيئة كبرى جديدة أضيفت إلى سجل خطايا الحافل بالجرائم والآثام .. فقد زار الكيان الصهيوني ليحتفل مع اللصوص والمغتصبين بمرور ستين عاماً على نكبة الشعب الفلسطيني .. الذي أنكر سلاطين العرب نسبه وحقوقه الشرعية ، وتواطأوا مع مغتصبي أرضه وهم يرسلون أبناءه إلى الشّتات ويسحقون عظامهم بالذبابات ، ويرشقون أطفاله ونساءه براجمات أباتشي للصواريخ ..

وأخيراً شرعوا يتعاونون سافرين على تطويق من بقى من الشعب الفلسطيني في حفرتين من جهنم .. حفرة بالغربية يحرسها بعض كلاب السلطة اللوطنية .. وحفرة بالقطاع مسورة تحرسها كلاب أشد وطأة وشراسة تهدد كل من تحدّثه نفسه بتجاوز السور بقطع الأرجل والأعناق أيضاً إذا لزم الأمر .. وبذلك يضمّنون لأصدقائهم من الصهاينة والأمريكان دوام الأمن والسلامة ، ويؤكدون لهم أن أحداً من هؤلاء التعساء لن يفلت من المحرقة النهائية ، ولن يجروا على عبور السور

مرة أخرى بأي حجة واهية ، كالحصول على شربة ماء تروى الظما ، أو كسرة خبز تسد الرمق ، أو قرص دواء للعلاج .. خصوصا بعد أن تبين (للقيادة العليا للأمن المشترك) أن بعض هؤلاء التعساء الخبثاء قد استغلوا كسر السور في المرة الأولى فتسللوا في الظلام ورجال الأمن نيام .. حاملين معهم أسلحة سرية فتآكة .. وكانت النتيجة واضحة جلية للعيان فقد اختفى الخبز من الأسواق ..

واضطر المواطنون المساكين العزل من السلاح أن يتقاتلوا معا في صفوف الخبز الشحيح حتى الموت ، وهذا ثابت في محاضر الشرطة التي تراقب كل شيء ، وتشاهد ولكنها لا تتدخل رحمة بالناس والتزاما بمبادئ حقوق الإنسان مهما كانت النتائج مأساوية ، ذلك إلى جانب جرائم أخرى تسببت في غلاء المعيشة ، وجرائم التحريض على التمرد بحجة رفع الأجور أو المساواة أو دفع المظالم المتراكمة بسبب قانون الطوارئ المقدس ، إلى جانب مجموعة أخرى من الجرائم الشنيعة: منها تحريض الفقراء الأبرياء على الانتحار ياسا من إصلاح الحال ، وبيع الناس لأطفالهم خشية الإملاق أو دفعا لفقير مقيم ، أو بيع أجزاء من لحمهم الحي لازمة لإجراء عمليات جراحية لزراعة أعضاء يحتاجها بعض المرضى الأغنياء بثمن بخت ..! وهم (بأعمالهم الشريرة هذه) يثبتون بما لا يدع مجالا للشك المقولة الحكيمة [إنهم خطر على الأمن الوطني] وليس الخطر في إسرائيل ولا الأمريكان ، فهؤلاء أصدقاء .. لا يدخرون وسعا في مساعدتنا ودعم قوتنا وسلطتنا ومشاريعنا المستقبلية في الرفاهية والاستقرار ودوام السيطرة على العباد ... !!

هكذا وجدت نفسي أعبّر عن أفكار مكبوتة بطريقة مايكل مور الساخرة (دون إرادة أو رغبة مني) وتأكد بذلك لدي قوة تأثير كتابات هذا الرجل المجنون وأسلوبه الساخر على من يقرأ كتابا واحدا له .. فما بالك وقد قرأت له ثلاثة كتب جرعة واحدة ، إذا كنت لا تصدق فإنني أدعوك لقراءة بضع صفحات فقط من كتابه الأكثر شهرة (رجال بيض أغبياء) Stupid White Men سوف تضحك حتى البكاء من شدة الألم عندما تكتشف أي نوع من الناس يحكمون هذا العالم ويحكموننا .. هذا الانقلاب الجنوني الذي مسني أرجو أن يكون عارضا في سبيله إلى الزوال مثل كل الإعراض والاضطرابات النفسية التي تصيب الأسوياء أحيانا بسبب كوارث أو نوازل وأحزان مفاجئة ، حيث يرون أشياء ويسمعون أصواتا وهلاوس لفترة من الوقت ، تطول أو تقصر باختلاف قوة الأشخاص النفسية وقدرتهم على امتصاص الأحداث المفاجئة ، بمشيئة الله ورحمته بالعباد ...

لهذه الحالة التي أصابتنى خلفية أخرى [وحدها يمكن أن تدفع العقلاء إلى الجنون] .. وإلا فبالله عليك دلني على سبب واحد معقول لاحتشاد رؤساء العرب في شرم الشيخ لمجرد التصفيق لرجل اسمه بوش ... فماذا قال لهم هذا البوش لكي يستحق التصفيق ..؟! لقد كرر على مسامعهم ما سبق أن قاله للإسرائيليين في الكنيسة : أنه ماضٍ في دعمه المطلق للكيان الصهيوني ، وتمنى لإسرائيل ستين عاما أخرى

من الأمن والسلام والسعادة في شرق أوسط خال من المنغصات والتهديدات والمقاومات ، متنبئاً لها بالقضاء على حماس وحزب الله وإيران ..

والأدهى من كل هذا أنه وضع هذه السلّة من الوعود والتنبّئات في إطار ديني مقدس مخاطباً الصهاينة معتبراً إياهم أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء وورثته [خسئ المتنبي وخسئوا] ... لم يستفد هذا الدّعيّ من نصح مايكل مور ولا من تحذيره له بمصير في قاع جهنّم ، واستمرّ في ادّعاءاته وتنبؤاته التي يزعم أنها من وحى ربه ومباركة أبي الأنبياء إبراهيم .. فهل على (هذه الأكاذيب والافتراءات على الله ورسوله وعلى تنبؤاته) يصفّق رؤساء العرب ...؟؟!!

أقول للرئيس بوش أنت إلى زوال قريب ، وسيكنسك التاريخ في ترابه مع الطغاة الأغبياء وعتاة المجرمين والكذّابين المفترين ...!! وستبقى المقاومة الفلسطينية والإسلامية تورّق إسرائيل وتزعزع عروش الطغاة في كل مكان ، ولن تزول إيران بل أمل أن تثوب إلى رشدها وتلتحم مع القوى العربية والإسلامية العاقلة في أهداف مشتركة ، على رأسها تنظيف الشرق الأوسط من الاحتلال الأجنبي ..

وأؤكد لك أن هذا أيسر منالاً وأنفع للمسلمين والعرب على المدى البعيد ، ولا يغرنك هذا التصفيق الكثير لك في شرم الشيخ فإنما هو نوع عقيم من النفاق والنفعية الهابطة ، ولا يعبر عن ذرة واحدة من نبضات الشعب العربي الذي يكرهك ويرفض سياساتك العدوانية وتواطؤك الخسيس مع أعداء الأمة وجلاديتها ، وإنّ غدا لناظره قريب ، وسنعرف حينذاك من يكسب الرهان ..؟ أحلامك الكاذبة أم تنبؤات هذا الرجل المجنون مايكل مور ... !!

(نشر بموقع العرب نيوز وبموقع التاريخ في ٢٧ مايو ٢٠٠٨ م)